وربما انظر ... فربما يخطر له خاطر بان يرجعها في مال او جاه ويراسلها الى النخاس من
هي تحته من زوج او سيد ويسأله طلاقها او فراقها وكذا ذكر من الواقعات التي رايناها وبلغنا
في زماننا هذا العجب وان سلم من ذا وذا لا يسلم من الحسد الحرام المحبط للاعمال الموجب لغضب
الله عز وجل المثمر لعدم الرضى عن الكبير المتعال في حكمه وقسمه فيزدري نعم الله تعالى عليه ويتعرض
بسوء ادبه على من له مقاليد السموات والارض خالق كل شيء ورازقه فيقول طوبى لزوج فلانة
وهنيئا له وربما يشتمه او يسبه ويلعنه فيقول لعن الله فلانا الذي من صفته كذا وكذا ونعمة
كيف يكون معه فلانة وانا معي رزية من الرزايا وبلية من البلايا بما كذبه في هذا النوع والدعا من بليد
قوله كيف تعطي فلانا وتمنعني وترزقه وتحرمني ويحك ايها الكنود الجهول الجحود والنكود
الكفر على ربك نعمة او برا او فضلا ومنة كيف يسوغ لك الاعتراض على الحكم العدل الذي له ملك
السموات والارض يتصرف في ملكه ما يشاء بحق ملكه لا يسال عما يفعل قال تعالى نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وقال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين
وقال تعالى هذا عطاؤنا وقال تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا اي يرزقه على اعدى
رغما وبلات في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده
ما يغيظ وقال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده
خبير بصير وان سلم من هذا كله لا يسلم الا ... يسلم من الوسوسة بتلك المراة في الصلاة والذكر فهيهات
ان يسلم من ذلك من يبيت سره ماوى الغفلة شياطين وكلاب الفترة فهو خراب من جميع الجهات
والنوح على بحر الدنيا التي هي راس كل خطيئة واصل هذه الخواطر كلها الاصغا والاستماع الى
لين وجهه ولحظها حال وصفها للمراة التي راتها فالسلامة في السكوت والزجر عن مخالفة الشرع
وبالله التوفيق

الباب الثاني في النظر في غير العورات الى جميع المباحات من حرير
وذهب وفضة وطعام ونعم ونحو بشرط ان لا يكون ثم منكرا ومنه احترزت بقولي المباحة
فان كان منكرا كالاواني الذهب والفضة وسروج الظلمة المزوقة وملابسهم ومراكبهم ومباشرهم المنكرة فلا

يباح النظر اليه الا بعين الاحتقار والانكار فيا لقوم يتناهبون ويهمون ويتحرون النظر
الى هاولا الجبابرة من الاتراك والاعراب عند قدومهم الى المداين كما شاهدناه في بلادنا من الاعوام
والخواص والفقهاء والعلماء والوعاظ والقصاص تاب الله علينا وعليهم قال تعالى ولكن اكثر
الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فان قلت هل يحرم النظر
والتفرج على الحكام عند قدومهم وكيف يمتنع منه وليس ثم الا النظر الى رجال ركاب على خيل
وخيولها فالجواب نعم يحرم وحرمته تتشعب منها ان هاولا الحكام غالب ملابسهم ومراكبهم واموالهم
وما يتعلق باحوالهم اخذوها ظلما وغصبا وقهرا وقسرا وهذا لا يمتري فيه من نور الله قلبه
وبصيرته وطهر سريرته في كونه منكرا يجب انكاره على الخاص والعام باليد واللسان والقلب
امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم
يستطع فبقلبه فان قلت انا انكر بقلبي لاني لا استطيع الانكار بلساني ولا بيدي قلنا ومن
الجاك ان تخرج من بيتك وتعطل حرفتك وتضيع عيالك ليت شعري باي نية خرجت
امهاجرا الى الله ورسوله حاشا وكلا نعم بطرا ورياء وسمعة اين انت من قوله تعالى
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون
محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم اما تخشى ايها المسكين ان يكون الشيطان صدك عن
سبيل الله وزين لك سوء عملك فرايته حسنا ومن الامور التي يصير بها النظر الى هاولاء
الاقوام مذموما انهم يتصنعوا كما تتصنع العروس للنسا فيزينوا خيلا والنساء
زوجوهم والمزامير بين ايديهم على رؤس الاشهاد والاسواق تتوقد لهم وخيولهم المزينة
مزينة بسروج مزوقة مذهبة وكل احوالهم او جلها منكرة ومنها اختلاط الرجال بالنساء
في الاسواق وهذه من المنكرات الاحوال والاخلاق ومنها الحضور لاماكن دخولهم والجلوس على
مجاز انهم وسبلهم فيه اعزاز واكرام لهم ونصرة لباطلهم ولا شك ولا ريب في فجورهم وفسقهم

Copyright © King Saud University